

القواعد العامة لحفظ القرآن الكريم

نورد هنا بعض القواعد العامة التي تساعد في حفظ القرآن لمن أراد أن يحفظه و لينال هذه المترلة العظيمة أو بعضاً منها، وما لا يدرك كله فلا بأس بإدراك بعضه أو جلّه، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم .
1. الإخلاص.

وجوب إخلاص النية، وإصلاح القصد، وجعل حفظ القرآن والعناية به من أجل الله سبحانه وتعالى والفوز بجنته وحصول مرضاته، ونيل تلك الجوائز العظيمة لمن قرأ القرآن وحفظه،
قال تعالى **(فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)** الزمر3،2.

[039:002] So, worship Allâh (Alone) by doing religious deeds sincerely for Allâh's sake only.

[039:003] Surely, the religion (the worship and the obedience) is for Allâh only.

وقال تعالى **(قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ)** الزمر11.

[039:011] Say (O Muhammad ﷺ : "Verily, I am commanded to worship Allâh (Alone) by obeying Him and doing religious deeds sincerely for His sake only.

وقال رسول الله ﷺ : **(قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً**

أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) رواه مسلم.

فلا أجر ولا ثواب لمن قرأ القرآن وحفظه رياءً أو سمعة، ولا شك أن من قرأ القرآن مريداً الدنيا طالباً به الأجر الدنيوي فهو آثم .

2. تصحيح النطق والقراءة.

أول خطوة في طريق الحفظ بعد الإخلاص هو وجوب تصحيح النطق بالقرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسماع من قارئ مجيد أو حافظ متقن، والقرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي، فقد أخذ الرسول ﷺ وهو أفصح العرب لساناً من جبريل شفاهاً، وكان الرسول نفسه يعرض القرآن على جبريل كل سنة مرة واحدة في رمضان، وعرضه في العام الذي توفي فيه عرضتين (متفق عليه).

وكذلك علمه الرسول ﷺ لأصحابه شفاهاً وسمعه منهم بعد أخذ القرآن مشافهةً من قارئ مجيد، وتصحيح القراءة أولاً بأول، وعدم الاعتماد على النفس في قراءة القرآن حتى لو كان الشخص ملمماً بالعربية وعليماً بقواعدها، وذلك لأن في القرآن آيات كثيرة قد تأتي على خلاف المشهور من قواعد العربية.

3. تحديد نسبة الحفظ كل يوم.

يجب على مريد حفظ القرآن أن يحدد ما يستطيع حفظه في اليوم: عدداً من الآيات مثلاً، أو صفحة أو صفحتين من المصحف أو ثمناً للجزء وهكذا، فيبدأ بعد تحديد مقدار حفظه وتصحيح قراءته بالتكرار والترداد، ويجب أن يكون هذا التكرار مع التغمي، وذلك لدفع السآمة أولاً، وليثبت الحفظ ثانياً. وذلك أن التغمي بإيقاع محبب إلى السمع يساعد على الحفظ، ويعود اللسان على نغمة معينة فتتعرف بذلك على الخطأ رأساً عندما يختل وزن القراءة والنغمة المعتادة للآية، فيشعر القارئ أن لسانه لا يطاوعه عند الخطأ، وأن النغمة اختلفت فيعاود التذكر، هذا إلى جانب أن التغمي بالقرآن فرض لا يجوز مخالفته لقوله ﷺ: (من لم يتغن بالقرآن فليس منا) رواه البخاري.

4. لا تجاوز مقررک اليومي حتى تجيد حفظه تماماً.

لا يجوز للحافظ أن ينتقل إلى مقرر جديد في الحفظ إلا إذا أتم تماماً حفظ المقرر القديم وذلك ليثبت ما حفظه تماماً في الذهن، ولا شك أن مما يعين على حفظ المقرر أن يجعله الحافظ شغله طيلة ساعات النهار والليل، وذلك بقراءته في الصلاة السرية، وإن كان إماماً ففي الجهرية، وكذلك في النوافل، وكذلك في أوقات انتظار الصلوات، وفي ختام الصلاة، وبهذه الطريقة يسهل الحفظ جداً ويستطيع كل أحد أن يمارسه ولو كان مشغولاً بأشغال كثيرة لأنه لن يجلس وقتاً مخصوصاً لحفظ الآيات وإنما يكفي فقط تصحيح القراءة على القارئ، ثم مواصلة الحفظ في أوقات الصلوات، وفي القراءة في النوافل والفرائض وبذلك لا يأتي الليل إلا وتكون الآيات المقرر حفظها قد ثبتت تماماً في الذهن، وإن جاء ما يشغل في هذا اليوم فعلى الحافظ ألا يأخذ مقررًا جديدًا بل عليه أن يستمر يومه الثاني مع مقرره القديم حتى يتم حفظه تماماً .

طريقة مختارة للحفظ:

1. اختر السورة التي ترغب بحفظها.
2. اقرأ مقدار الحفظ يومياً مع آية أو سطر من المقدار الذي بعده بعد كل صلاة مرة واحدة.
3. خلال الأسبوع تكون قد قرأته بمقدار لا يقل عن 30 مرة.
4. إذهب يوم الجمعة إلى المسجد قبل الخطبة بنصف ساعة و ابدأ بحفظ المقرر.
5. كرر الآية الأولى بلسانك ثم احفظها ثم الآية الثانية.. الخ .

6. ثم اقرأ الأولى والثانية متصلتين من حفظك.

7. وهكذا إلى نهاية المقرر يكون حفظها خلال 10 أو 15 دقيقة.

8. ثم حاول أن تصلي ركعتين وتقرأ فيهما المقرر.

5. حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك.

مما يعين تماماً على الحفظ أن يجعل الحافظ لنفسه مصحفاً خاصاً لا يغيره مطلقاً وذلك أن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع، وذلك أن صور الآيات ومواضعها في المصحف تنطبع في الذهن مع كثرة القراءة والنظر في المصحف فإذا غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ فيه، أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت، ويصعب عليه الحفظ جداً، ولذلك فالواجب أن يحافظ حافظ القرآن على رسم واحد للآيات لا يغيره.

مصنف المدينة المنورة:

من الأفضل أن يستخدم القارئ مصحف المدينة المنورة وهو يقع في 604 صفحة. و يتميز بأن كل صفحة فيه تبدأ ببداية آية و تنتهي بنهاية آية و هذا مما يساعد على الحفظ لأن القارئ سيستطيع استخدام بداية الصفحة و نهايتها كعلامات مميزة.

6. الفهم طريق الحفظ.

من أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض. ولذلك يجب على الحافظ أن يقرأ تفسيراً للآيات التي يريد حفظها، وأن يعلم وجه ارتباط بعضها ببعض، وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة وذلك لتسهيل عليه استذكار الآيات، ومع ذلك فيجب أيضاً عدم الاعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات بل يجب أن يكون التردد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة وإن شت الذهن أحياناً عن المعنى وأما من اعتمد على الفهم وحده فإنه ينسى كثيراً، وينقطع في القراءة بمجرد شتات ذهنه، وهذا يحدث كثيراً وخاصة عند القراءة الطويلة .

7. لا تجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها.

بعد تمام سورة ما من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تماماً، وربط أولها بآخرها، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر، ودون إعناء فكر وكد في تذكر الآيات، ومتابعة القراءة، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء، ويقرأ الحافظ السور دون تلكؤ حتى لو شت ذهنه عن متابعة المعاني أحياناً، كما يقرأ القارئ منا فاتحة الكتاب دون عناء أو استحضار، وذلك من كثرة تردادها،

وقراءتها، ومع أن الحفظ لكل سور القرآن لن يكون كالفاتحة إلا نادراً، ولكن القصد هو التمثيل، والتذكير بأن السورة ينبغي أن تكتب في الذهن وحدة مترابطة متماسكة، وألا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد اتقان حفظها .

8. التسميع الدائم.

يجب على الحافظ ألا يعتمد على حفظه بمفرده، بل يجب أن يعرض حفظه دائماً على حافظ آخر، أو متابع في المصحف، حبذا لو كان هذا مع حافظ متقن، وذلك حتى ينبه الحافظ بما يمكن أن يدخل في القراءة من خطأ، وما يمكن أن يكون مرید الحفظ قد نسيه من القراءة ورددته دون وعي، فكثير ما يحفظ الفرد منا السورة خطأ، ولا ينتبه لذلك حتى مع النظر في المصحف لأن القراءة كثيراً ما تسبق النظر، فينظر مرید الحفظ المصحف ولا يرى بنفسه موضع الخطأ من قراءته، ولذلك فيكون تسميعه القرآن لغيره وسيلة لاستدراك هذه الأخطاء، وتنبهها دائماً لذهنه وحفظه .

9. المتابعة الدائمة.

يختلف القرآن في الحفظ عن أي محفوظ آخر من الشعر أو النثر، وذلك أن القرآن سريع الهروب من الذهن، بل قال رسول الله ﷺ : (والذي نفسي بيده هو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها) متفق عليه.

Narrated By Abu Musa: The Prophet said, "Keep on reciting the Qur'an, for, by Him in Whose Hand my life is, Quran runs away (is forgotten) faster than camels that are released from their tying ropes."

فلا يكاد حافظ القرآن يتركه قليلاً حتى يهرب منه القرآن وينساه سريعاً، ولذلك فلا بد من المتابعة الدائمة والسهر الدائم على المحفوظ من القرآن، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : (إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت) متفق عليه

Narrated By Ibn Umar: Allah's Apostle said, "The example of the person who knows the Qur'an by heart is like the owner of tied camels. If he keeps them tied, he will control them, but if he releases them, they will run away."

وقال أيضاً: (تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده هو أشد تفصيلاً من الإبل في عقلها) متفق عليه. وهذا يعني أنه يجب على حافظ القرآن أن يكون له ورد دائم أقله جزء من الثلاثين جزءاً من القرآن كل يوم، وأكثره قراءة عشرة أجزاء لقوله ﷺ : (لا يفقه من قرأ القرآن في في أقل من ثلاث) رواه أبو داود بهذا اللفظ، وأصله في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو .

Narrated By 'Abdullah bin 'Amr: Allah's Apostle said to me, "Recite the whole Qur'an in one month's time." I said, "But I have power (to do more than that)." Allah's Apostle said, "Then finish the recitation of the Qur'an in seven days, and do not finish it in less than this period."

و من الوسائل المساعدة على ذلك:

1. استمع لشريط القرآن كثيراً قبل النوم وكذلك عند النوم كما أشارت بذلك بعض الدراسات.

2. صل بما تحفظ في الفرائض والنوافل وتهجد به في الليل.

وبهذه المتابعة الدائمة، والرعاية المستمرة يستمر الحفظ ويبقى، ومن غيرها يتفلت القرآن.

10. اغتتم سنين الحفظ الذهبية.

الموفق حتماً من اغتتم سنوات الحفظ الذهبية من سن الخامسة إلى الثالثة والعشرين تقريباً فالإنسان في هذه السن تكون حافظته جيدة جداً بل هي سنوات الحفظ الذهبية فدون الخامسة يكون الإنسان دون ذلك وبعد الثالثة والعشرون تقريباً يبدأ الخط البياني للحفظ بالهبوط ويبدأ خط الفهم والاستيعاب في الصعود، وعلى الإنسان أن يستغل سنوات الحفظ الذهبية في حفظ كتاب الله أو ما استطاع من ذلك. والحفظ في هذا السن يكون سريعاً جداً، والنسيان يكون بطيئاً جداً بعكس ما وراء ذلك حيث يحفظ الإنسان ببطء وصعوبة، وينسى بسرعة كبيرة ولذلك صدق من قال: (الحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، والحفظ في الكبر كالنقش على الماء).

فعلينا أن نغتنم سنوات الحفظ الذهبية، إن لم يكن في أنفسنا ففي أبنائنا وبناتنا.

